قواعد اللغة التركية

(التركيّة العُثمانيّة والتركيّة الحديثة)

مع الشرح بالعربيّة

ديل بيلكيسي

(عثمانليجه ويكي توركچه كرامر)

DİL BİLGİSİ

OSMANLICA VE YENİ TÜRKÇE GRAMER

[Araplar için]

تأليف

الدكتور عبد الله مبشر الطرازي

كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة

جامعة الملك عبد العزيز - جدّة

Yazan

Dr. Abdullah Alterazi

Edabiyat Fakültesi

Kral Abdülaziz Üniversitesi

Suûdi Arabistan, Cidde.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد - تعتبر اللغة التركية فرعاً من مجموعة لغات التاي أورال الطورانية، يتحدث بها أكثر من ثمانين مليونا من البشر ينتمون إلى أصل طوراني، وذلك ابتداء من شرق أوربا وجبال أورال في الغرب إلى سد الصين في الشرق.

وللغة التركية فروع ولهجات مختلفة أهمها اللهجة الجغتائية من الفرع الأويغوري واللهجة العثمانية من الفرع الأوغوزي، واللغة التركية العثمانية هي التركية الإسلامية التي أخذت تتطور وتتكامل أيام حكم السلاجقة بالأناضول، ولاسيما بعد تأسيس الدولة العثمانية. فسميت باللغة العثمانية نسبة إلى عثمان خان مؤسس الدولة، وأصبحت منذ نهاية القرن الخامس عشر الميلادي لغة أدب وثقافة، وكان تطورها ومدى تأثيرها متصلين برقي الإمبراطورية العثمانية من الناحيتين السياسية والثقافية حتى صارت من أهم لغات العالم الإسلامي بعد اللغة العربية واللغة الفارسية.

وقد اكتسبت هذه اللغة العثمانية الفصيحة صفة اللغة القومية بعد أن بدأت الثقافة العثمانية تتجه صوب الغرب في عهد التنظيمات في القرن التاسع عشر الميلادي، إلى أن سميت بعد زوال الإمبراطورية العثمانية عام ١٩٢٣ م باللغة التركية الحديثة.

وقد تأثرت اللغة العثمانية باللغة الفارسية واللغة العربية وآدابها وأخذت منها كلمات كثيرة، كما حذا الشعراء العثمانيون حذو الشعراء الفرس والعرب وقلدوهم في منظوماتهم الشعرية بمختلف أنواعها.

ومن المعلوم أن الأتراك بعد أن اعتنقوا الإسلام أخذوا يكتبون بالحروف العربية وتعلموا اللغة العربية لغة الدين والثقافة، كما تعلموا اللغة الفارسية لغة الأدب في آسيا الوسطى في ذلك العصر، ومن هنا كانت صلة اللغة العثمانية باللغتين العربية والفارسية صلة وثيقة إذ استعارت ألفاظاً وعبارات كثيرة جداً من اللغة العربية واللغة الفارسية وكذلك جعلت قواعدها وعروضها طبقاً للقواعد العربية والعروض العربي مع تغيير فرعي بسيط.

وفي القرن التاسع عشر الميلادي قامت حركة مناهضة للغة التركية القديمة (العثمانية) استنكر دعاتها الإسراف في استعمال الألفاظ الفارسية والعربية، وقد اقترنت هذه الحركة بازدياد الأثر الأوربي في الأدب التركي، وبعد قيام حكم مصطفى كمال أتاتورك في تركيا اشتدت تلك الحركة المناهضة. وأخذ أصحابها في إحلال الكلمات التركية أو المتتركة محل الكلمات العربية، ولم يقف الحال عند هذا الحد بل تغيرت الأبجدية التركية العربية إلى الأبجدية التركية اللاتينية في سنة ١٩٢٨ م [رغم محاولات كثيرة من جانب علماء الأتراك لإبقاء الحروف العربية مع إصلاح الإملاء التركي العثماني] وبذلك ابتعد الأتراك عن اللغة العربية بل عن الدراسات الاسلامية للأسف الشديد، وكان من دواعي تغيير الخط من الشكل العربي إلى الشكل اللاتيني - في رأي البعض من العلماء المجددين - هو ضبط النطق للكلمات التركية.

ولا شك في أن الأتراك بذلوا جهداً كبيراً في سبيل نشر الإسلام وثقافته، وبانتشار الإسلام بين الأتراك وإجادة علمائهم اللغة العربية

لغة الدين، واللغة الفارسية لغة الأدب، امتزجت الشعوب الإسلامية وانتشرت بينها روح الأخوة والمودة، وساد الإختلاط والتبادل وظهرت المشاركة في الحياة الفكرية والاجتماعية والاقتصادية، مما أدى إلى تأثير الشعوب بعضها في بعض، سواء في آدابها وثقافتها أو تقاليدها وعاداتها، وخلف العلماء الأتراك آثاراً عربية وتركية كثيرة كانت منهم مساهمة كبيرة في تشييد صرح الحضارة الإسلامية.

وصلة العرب بالأتراك صلة تاريخ ودين وثقافة، ولحكم العثمانيين في الأقطار العربية أثر في الثقافة العربية وآدابها، وهناك في ثنايا كثير من الكتب الأدبية والتاريخية العربية، وعلى لسان الشعب العربي نجد كثيراً من الكلمات التركية الدخيلة، كما نلاحظ كثرة الكلمات العربية المستعملة في اللغة التركية، لذلك ينبغي لدارس الحضارة الإسلامية وتاريخها أن يلم باللغة التركية بل اللغة الفارسية أيضاً حتى يستطيع الاستفادة والإفادة على أتم وجه في علم التاريخ والدراسات الشرقية الإسلامية المقارنة.

ويوجد في دور الوثائق المصرية، مثل دار المحفوظات ودار الوثائق القومية بصفة خاصة، وفي دور الكتب والوثائق في البلاد العربية والأوربية بصفة عامة، عدد كبير من الوثائق التركية الهامة التي يجب على الباحث أن يستفيد منها في الكشف عن حقائق تاريخية تهم الوطن العربي وتاريخه طيلة الحكم العثماني، وإن الوثائق التي تحتفظ بها دور الوثائق العربية وكذلك عشرات الآلاف من المخطوطات العربية والتركية الموجودة في دور الكتب في تركيا تحتاج للترجمة والدراسة.

وقد ورد في هذا الكتاب ما يلزم الدارس للغة التركية أن يعرف من النحو التركي وصرفه، بالاضافة إلى الأمثلة الكثيرة المختلفة حتى يستفيد منها الدارس ويتمرن عليها في القراءة والكتابة وتطبيق القواعد، والله ولي التوفيق.

كلمة شكر

أرى من الواجب أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من قدم العون لي بشأن هذا الكتاب، وفي مقدمتهم أخي الفاضل الأستاذ نصر الله الطرازي الذي تفضل باعطائي مذكرة في قواعد اللغة التركية قبل أكثر من عشر سنوات لأستفيد منها وأكمل ما فيها من نقص وأضيف اليها ما يجب اضافته وأحولها إلى كتاب مفصل مفيد، وقد بذلت جهداً كبيراً في سبيل ذلك لمدة أربع سنوات، ولكن الكتاب كان يحتاج إلى مزيد من العمل فواصلت الجهد سنة أخرى على ضوء التقارير التي وصلتني بشأنه من تركيا، حتى وفقني الله في اخراجه بهذا الوضع الذي بين أيدينا، وذلك بفضل الله ثم بفضل مساعدة بعض الاخوة الأساتذة الكرام.

كما أشكر صديقي الأستاذ كاظم بلكه المقيم باستانبول الذي قام بمراجعة الكلمات التركية المكتوبة بالحروف اللاتينية، وبالمثل فعل صديقي الدكتور سعد الدين اونال الذي يعمل باحثاً في مركز أبحاث الحج بمكة المكرمة.

وكذلك أشكر الأستاذ الدكتور أسعد جوشان رئيس قسم الأدب التركي بكلية الدراسات الإسلامية، والأستاذ الدكتور مصطفى جانفولاد أستاذ اللغة التركية وآدابها بكلية اللغة بجامعة أنقرة، اللذين قاما بتكليف من معالي الوزير التركيّ بدراسة الكتاب، وقدما تقريرين بملاحظات طيبة وتصحيحات قيمة مع بيان أهمية الكتاب وضرورة طبعه في تركيا لمصلحة الطلاب العرب والأتراك، ولكن الوزارة

اعتذرت لعدم استطاعتها تحمل نفقات الطبع لظروف اقتصادية وكان ذلك قبل أكثر من عامين.

وأيضاً أشكر الأستاذ الدكتور عبد القادر قره خان رئيس قسم الأدب التركي بكلية الآداب بجامعة استانبول، والأستاذ الدكتور صباح الدين زعيم رئيس قسم الاقتصاد الإسلامي بجامعة استانبول، اللذين بذلا جهدهما لطبع بعض كتبي في تركيا ولكن الظروف المالية حالت دون تحقيق ذلك.

وأخيراً أشكر الأستاذ كمال خوجه رئيس القسم التركي بالاذاعة الموجهة في جدة على قيامه بمراجعة هذا الكتاب مرة أخرى قبل الطبع.

فجزاهم الله جميعاً عن العلم والاسلام خير الجزاء.

عبدالله مبشر الطرازي

الأبجدية التركية

TÜRK ALFABESİ

تورك الفباسي

تتكون الأبجدية التركية العثمانية من ٣٤ حرفا وتكتب بالحروف العربية ال ٢٨ بزيادة أربعة حروف فارسية مستعملة في الاملاء التركي [پ- چ- ژ- گ] وينطـــق[پ: P][چ: CH][ژ: J][گ: G] كما في اللغة الانجليزية، ثم بزيادة حرفين تركيين هما الكاف النوني يسمى [صاغر كاف] يكتب كافاً وينطق نوناً وتوضع عليه ثلاثة نقط [ڭ] والكاف اليائي يكتب كافاً وينطق ياء [ك].

حركات الحروف:

تكون الحروف التركية متحركة أحياناً وساكنة أحياناً أخرى، والحركة في الأصل ثلاثة أنواع هي: فتحة [اوستون] وكسرة [اسره] وضمة [اوترى - اوترو] وتستعمل كالآتي:

١ - الفتحة نوعان:

خفيفة مثل: ال el اليد	البسه elbise الملابس [e]
ثقيلة مثل: آل al خذ	بال bal العسل [a]

٢ - الكسرة نوعان:

خفيفة مثل : ايپ ip الخيط	ايلگي ilgi الرابطة [i]
ثقيلة مثل : ييل yıl السنة	ايصي ısı الحرارة [ı]

٣ - الضمة نوعان:

خفيفة وثقيلة، وينقسم كل نوع منها الى نوعين آخرين، ضمة خفيفة مبسوطة وضمة ثقيلة مبسوطة. ثم ضمة خفيفة مقبوضة وضمة ثقيلة مقبوضة:

خفيفة مبسوطة مثل : أوز	öz النفس	سوز	söz الكلام [ö]
ثقيلة مبسوطة مثل : اوق	ok السهم	اوغول	oğul الولد [o]
خفيفة مقبوضة مثل : اوچ	üç ثلاثة	امت	ümmet الأمة [ü]
ثقيلة مقبوضة مثل : اوجوز	ucuz رخيص	طوز	tuz الملح [u]

فاذا كانت بداية الكلمة بحركة خفيفة يجب أن تكون الحركات التالية لحروف الكلمة خفيفة أيضا مثل: گلمك gelmek أن يحضر، ويرمك vermek أن يعطي.

واذا كانت بداية الكلمة بحركة ثقيلة يجب أن تكون الحركات التالية لحروف الكلمة ثقيلة أيضا مثل: يازمق yazmak أن يكتب، آلمق almak أن يأخذ.